بممارستها اليومية، وبفكرها، حركة عنصرية؛ وبأننا نعتبر انفسنا جزءاً من الجماهير العربية، لذلك لا وجود لنا الا من خلال التفاعل مع الجماهير في نضالها وفي قضاياها اليومية؛ وتبنّينا مشروعين: مشروع اقامة صندوق للهبات والقروض، ومشروع توحيد لجان الطلبة العرب في الجامعات العبرية.

بالنسبة الى المشروع الاول، تقرر أن يكون اسمه «صندوق القروض والهبات للطلاب العرب في القدس»، لأنه بدأ في الجامعة العبرية في القدس. وكانت لجنة الطلبة هي نفسها مجلس امناء الصندوق، وانا رئيس الصندوق، فبدأنا بجمع تبرعات من القرى العربية، واشركنا الطلبة في ذلك، وجمعنا، في السنة الاولى، مبلغاً كافياً للانطلاق واعطاء منح لسنتين مقبلتين. واصبح الصندوق وسيلة لحل مشاكل الطلبة، وهذا ما أدى الى تقدير الاهالي لجهودنا. وقد تغير اسم الصندوق فيما بعد، واصبح «صندوق القروض والهبات للطلبة العرب في البلاد»، بدلاً من «في القدس»، وذلك بعد أن أسسنا اتحاد لجان الطلبة العرب في الجامعات العبرية. أما المشروع الثاني، فهو توحيد لجان الطلبة العرب، في جميع الجامعات العبرية، في اتحاد واحد، وطرحنا برنامجاً لهذا الغرض، وبدأنا الاتصال بلجان الطلبة في الجامعات الاخرى. وقد كانت هذه اللجان موزعة على النحو التالي:

- جامعة تل ـ ابيب: كان في طليعة الوطنيين المستقلين حسين ابو حسين ورياض انيس.
- جامعة حيفا: كان الحزب الشيوعي مسيطراً على اللجنة.
- جامعة بئر السبع: لم تكن لجنة الطلبة قوية في ذلك الوقت، ولكننا استطعنا التأثير فيها، فتمكن الطلبة من انتخاب لجنة وطنية.
- جامعة بار ـ ايلان: كانت اللجنة من العناصر الوطنية، على الرغم من أنها جامعة للمتدينين اليهود، الا أن العناصر الوطنية بادرت وانتخبت لجنة للطلبة العرب.

شكّلنا لجنة تنسيق، وكنا نجتمع مرة في كل جامعة، اما على العشب أو في غرفة أحد الطلاب. ثم قررنا عقد الاجتماعات في جامعة تل ـ أبيب. شارك في اجتماع التنسيق الاول انا ورياض امين (من الجامعة العبرية)، حسين ابو حسين ورياض انيس (من جامعة تل ـ ابيب)، صالح محاميد وزميل له من عائلة وتد، لا اذكر اسمه الاول (من جامعة بار ـ ايلان)، سالم جبران وعبدالله الجبران (من جامعة حيفا)، وكلاهما من الحزب الشيوعي.

كان موقف الحزب الشيوعي، في البداية، ضد توحيد اللجان في جسم واحد، وطالب بالتنسيق فقط، لأن توحيد اللجان، في رأيه، يتطلب وضع برنامج سياسي؛ كما طالب مندوبو الحزب بأن نطلق على صندوق الهبات صندوق الهبات في البلاد، بدلاً من القدس، ووافقنا على ذلك. وهكذا كان من الواضح ان هناك خلافاً في المواقف بيننا وبين مندوبي الحزب في لجان الطلبة. ومما عمق هذا الخلاف مسألة تتعلق بهوية العرب داخل اسرائيل: هل نحن فلسطينيون أم اسرائيليون ؟ كان الحزب يقول اننا عرب اسرائيليون. أما نحن، فكنا نؤكد هويتنا الفلسطينية، واحياناً نكرر تأكيد هذه الهوية بشكل مبالغ فيه، الى درجة أن معهد شيلواح، اجرى دراسة لموقفنا، في العام ١٩٧٣، وخرج بنتيجة، هي: أن كلمة «اسرائيل» لم ترد قط في بياناتنا. كنا نذكر كلمة «في البلاد» بدلاً من كلمة «اسرائيل».

وهكذا، ومنذ العام ١٩٧٣، بدأنا نظهر في المناسبات العامة، والاحتفالات، كجسم واحد، يضم جميع لجان الطلبة في الجامعات العبرية. حتى في مناقشاتنا مع الحزب الشيوعي، كنا نتحدث بلسان واحد.

قضية الحراسة

وصلت حدة النقاشات في الوسط الطلابي ذروتها، عندما أعلنت الجامعة العبرية تطبيق الحراسة على الجامعات العبرية، اثر تزايد عمليات المقاومة الفلسطينية. رفضنا أن يشمل القرار الطلبة العرب، وبدأنا بتجنيد الطلبة ضده، واصدرنا بياناً يعتبر كل من يحرس خائناً ويعمل في خدمة جهاز الامن. وبدأت الخلافات حول هذه القضية تظهر بيننا وبين الحزب الشيوعي. فمن ناحية، كان الطلبة الاعضاء في الحزب الشيوعي موافقين على مواقفنا، الا ان الحزب نفسه كان يحكي بلسانين، فهو ضد القرار في الاجتماعات العامة، ومع القرار في الاجتماعات الخاصة، شرط الا يكون الالتزام